

06) التعليق على كتاب لطائف الفوائد (من الفائدة 543 -)

لفضيلة الشيخ أ.د.سعد الخثلان

سعد الخثلان

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهديه الى يوم الدين. اللهم اتنا من لدنك رحمة وهيه لنا من امرنا رشدا اللهم علينا ما ينفعنا وكان بما علمتنا نسألك اللهم علما نافعا ينفعنا. هذا هو الدرس الحادي عشر في هذا العام الهجري - [00:00:08](#)

ام الاثنين الرابع عشر من شهر ربيع الاول من عام الف واربع مئة واحدى واربعين للهجرة. ونبدأ اولاً بالتعليق على كتاب لطائف الفوائد وكنا قد وصلنا الى الفائدة رقم ثلاث مئة وخمس واربعين. في من يموت في حادث سير وهو الشهيد - [00:00:28](#)

نعم. الحمد لله رب العالمين. وعلى آله وصحبه اجمعين. من يموت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشهداء الخمسة المظلوم اشهد في سبيل الله. والشهيد في سبيل الله عز وجل. رحمه الله - [00:00:48](#)

الشهيد ينقسم الى ثلاثة اقسام. القسم الاول شهيد الدنيا والاخرة. وهو الذي يقتل في جهاد في سبيل الله لتكون كلمة الله هي العليا. القسم الثاني شهيد الدنيا - [00:01:18](#)

وهو من قتل في قتال الكفار لكنه قد قاتل رياء او سمعة او ليرى مكانه. او عصبية لقومه. او انه من الغنيمة. هذا يعتبر شهيد الدنيا ومعنى ذلك انه تجري عليه احكام الشهيد في الدنيا لا يغسل ولا يكفن ولا يصلى عليه لكنه ليس من شهداء الاخرة - [00:01:48](#)

الثالث شهيد الاخرة. الذي يكون له اجر الشهادة في الاخرة لكنه في الدنيا يغسل يكفن يصلى عليه ويفعل به كما يفعل بسائر الاموات. وهو المذكور في هذا الحديث المطعون والمبطن الى - [00:02:28](#)

اخره. واعلاهم لا شك انه هو شهيد الدنيا والاخرة. هذا هو الذي تحط عنه ذنوبه وخطاياها يكون له الجنة تكون له الجنة ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة - [00:02:58](#)

واما شهيد الدنيا فهذا ليس له في الاخرة من خلاق. واما شهيد الاخرة فهذا له اجر. اجر الشهادة لكنه دون شهيد الدنيا والاخرة لكن له له مزيد خصوصية وفضل على غيره من الاموات. لكنه ليس في مرتبة شهيد الدنيا والاخرة - [00:03:18](#)

الشهيد الذي اذا اطلق انصرف الاجر والثواب له الذي تكون له ان الله اشترى من المؤمنين وانفسهم واموال بانهم الجنة هو شهيد المعركة شهيد الدنيا والاخرة. اما شهيد الاخرة فله مزيد مزية - [00:03:48](#)

وفضل على غيره من الاموات لكنه دون مرتبة شهيد الدنيا والاخرة فليس معنى قول انه شهيد يكون مثل الشهيد الذي قتل في سبيل الله. ودونه بمراحل. لكنه فوق قامة يموت اه بغير الشهادة. هذا هو الذي يدل عليه مجموع النصوص - [00:04:08](#)

وفي هذا الحديث يقول النبي صلى الله عليه وسلم الشهداء خمسة من اي قسم القسم الثالث شهداء الاخرة شهداء خمسة شهداء الاخرة الا الاخرة الخامسة هذا شهيد الدنيا والاخرة الشهداء الاربعة شهداء الاخرة. ان الخامس هذا هو شهيد الدنيا والاخرة. المطعون

اي الذي - [00:04:38](#)

كتب الطاعون. وهو شهيد. والمبطن اي الذي يموت بداء البطن. فهو شهيد والغريق الذي يموت بسبب الغرق. وهو شهيد. وصاحب الهدم. اي الذي يموت بسبب حجم الجدار عليه ونحو ذلك. فهذا شهيد. والشهيد في سبيل الله الذي - [00:05:08](#)

يقتل في معركة في القتال في سبيل الله. ولكن قد جاء في احاديث اخرى ذكر شهداء غير هؤلاء الخمسة. ومن ذلك من قتل دون ماله

فهو شهيد الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم من قتل ماله فهو شهيد. ايضا جاء في المرأة التي - [00:05:38](#) في نفاسها انها تكون من الشهداء. ايضا جاء في الذي يفترسه السبع. انه شهيد واللذيع من يموت باللذيع اللذيع انه شهيد. ومن وقصته دابته فهو شهيد قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في الفتح قال وقد اجتمع لنا من الطرق الجيدة اكثر من عشرين - [00:06:08](#) مصلحة وقد اجتمع لنا من الطرق الجيدة اكثر من عشرين خصلة. يعني في من يكونون من شهداء الاخرة فاذا شهداء الاخرة لا ينحصرون في في هؤلاء الخمسة. ولهذا لما قال - [00:06:38](#)

النبي عليه الصلاة والسلام ما تعدون الشهيد فيكم؟ قالوا من قتل في سبيل الله. قال ان شهداء امتي اذا قليل. ثم يا كرام المبطون والى اخره. وهذا من رحمة الله عز وجل وعظيم فضله. على عباده. ان جعل - [00:06:58](#) على اسباب الشهادة كثيرة لينال هؤلاء بها هذه المتب وهذا الفضل من يموت بحوادث السيارات هو في الحقيقة يشبهه صاحب الهدم صاحب الهدم الذي انهدم عليه الجدار فمات. او سقط عليه سقف البيت فمات. هذا شهيد. ولا فرق بينه وبين - [00:07:18](#) من يموت بسبب حادث السيارة بان تسقط عليه السيارة او يسقط هو او يصطدم بها او تضرب فيه يعني لا فرق بين جداره بين السيارة في الحقيقة. صاحب الهدم مات بسبب ارتطام بالهدم. ايضا الذي - [00:07:48](#)

يموت بسبب حادث السيارة مات بسبب ارتطام السيارة اما ارتطم به او ارتطمت به. فلا فرق في الحقيقة بين صاحب الهدم وبين من يموت بحادث سيارة. ولذلك فالاقرب والله اعلم ان من يموت في حادث سيارة انه يكون - [00:08:08](#) شهيدا وانه في معنى صاحب الهدف. بل هو اولى بوصف الشهادة من صاحب الهدم. يعني صاحب الهدف هذا انسان هدم عليه الجدار فمات. طيب هذا الذي مات بحادث سيارة التهمة هو اعظم من الهدم. ربما السيارة تقلبت به. ربما ايضا ارتطمت به فطاما شديدا او ارتطم هو بها. فهو - [00:08:28](#)

يعني اولى بوصف الشهادة من ممن انهدم عليه الجدار. فالذي يظهر الله اعلم انه يعني بالقياس ان اه من يموت بحادث سيارة انه يكون شهيدا. فيدخل مع هؤلاء الشهداء شهداء الاخرة. وذكر - [00:08:55](#) لهم مزيد فضل خصوصية على غيرهم من الاموات لكنهم لا يصلون الى مرتبة شهيد الدنيا والاخرة نعم حضرتك هو هو الان لن يختار الموت هو الموت اتاه بسبب هذه السيارة - [00:09:15](#)

عن عن يعني مسألة التفریط من عدمه. كذلك ايضا من من اتى جلس تحت جدار. طيب هذا الجدار ايل للسقوط مات يكون شهيدا لان الغالب ان الجدار الذي ليس باية للسقوط لا ينهدم. فلو اخذت ايضا بهذا يعني المقياس - [00:09:45](#) ايضا هذا ينصرف حتى لصاحب الهدف. فالذي يظهر وكل انسان يفر من الموت. يعني كل انسان ينشد للحياة ويفر من الموت هو لم يرد اصلا ان يموت بهذه الطريقة لكن قدر الله عليه. والذي يظهر انه شهيد بغض النظر عن يعني مسألة التفریط من عدمها. نعم - [00:10:05](#)

لا المبطون من مات البطن. من مات بقاء البطن والا لو يعني قلنا انه يدخل في بقية الامراض هذا كل الناس شهدا اذا اصبح لهم مزية. نعم لكن الشهادة لابد نفهمها بمعنى الصحيح. انها لا فقط خصوصية ليست شهادة من - [00:10:25](#)

تقتل في المعركة وانما فقط لها مزيد فضل وخصوصية لكن ليست هي الشهادة التي تكون لما يقتل في سبيل الله. نعم لا اله الا انت تبسمك في وجه اخيك كيف؟ في هذا الدفع هل يدخل في النوع الاول - [00:10:55](#) لا فرق لا فرق بين جهاد الدفع والطلب. احبابهما واحد. نعم. فائدة تبسمك في وجه اخيك صدقة. الابتسامة في وجه اخيك المسلم وتزيل الوحشة وتقوي الاثني وتكسب اجرا وثوابا وقد قد كان النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا - [00:11:15](#)

لاصحابه الصالحين علي رضي الله عنه قال ما رأى لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا جلسنا في وجهه واخبر عليه الصلاة والسلام بان اذا سمك في وجه اخيك صدقة. نعم. الشريعة الاسلامية تدعو الى كل ما كان سببا لتقوية المحبة - [00:11:35](#) والمودة والالفة بين المسلمين. وترتب على ذلك الثواب العظيم. ومن ذلك التبسم في وجه اخيك. لان التبسم في وجه الانسان يزيل الوحشة. ويقوي المحبة والمودة اجلب السرور للطرفين. وآآ يكسب الانسان به اجرا وثوابا. ولهذا قال عليه الصلاة والسلام -

تبسمك تبسمك في وجه اخيك صدقة. ويقول جرير ابن عبد الله البجلي رضي الله عنه ما رأني رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اسلمت الا تبسم في وجهي. كان عليه الصلاة والسلام يتبسم في - [00:12:25](#)

اصحابه وكان ايضا ينصت للمتحدث اذا تكلم حتى ان عمرو بن العاص لما رأى النبي عليه الصلاة والسلام يهتم به تبسم في وجهه وينصت اليه ظن انه احب الناس. قال يا رسول الله من احب الناس اليك؟ قال عائشة - [00:12:45](#)
قال هل من الرجال؟ قال ابوها. لكن لماذا سأل عمرو بن العاص هذا السؤال؟ لانه رأى احتفاء النبي عليه الصلاة والسلام. كان عليه الصلاة والسلام من يجلس نحتفي به ينصت اليه يتبسم في وجهه يلقيه بوجهه طلق. وقد جاء ايضا في حديث ابي ذر رضي الله عنه - [00:13:05](#)

النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تحقرن من المعروف شيئا ولو ان تلقى اخاك بوجهه طلق وفي لفظ طليق لكن اللفظ مسلم طلق. ولو ان تلقى اخاك بوجهه طلق. يعني طلاقة الوجه مجرد طلاقة الوجه - [00:13:25](#)
هذا معروف تكسب به صدقة واجرا وثوابا عند الله عز وجل هذه يعني امور لا تكلف الانسان شيئا. يكسب بها الاجر عند الله. ويكون محبوبا ومقبولا عند الناس. اما الذي - [00:13:45](#)

لا يلقى الناس الا بوجهه عبوس. فانه فان الناس تنفر منه. تجد بعض الناس يعني دائما ما يلقى الناس الا بوجهه عبوس. ولا يكاد يتبسم في وجه احد ودائما تظهر عليه ملامح الحزن والكآبة وهذا خلاف هدي النبي عليه الصلاة والسلام. ولهذا قال ابن بطال - [00:14:05](#)
رحمه الله قال لقاء الناس بالتبسم وطلاقة الوجه من اخلاق النبوة. لقاء الناس بالتبسم وطلاقة الوجه من اخلاق النبوة وهو مناف للكبر وجالب للمودة. فهذا من اخلاق النبوة. كونك تلقى الناس بوجهه طلق. ومتبسما - [00:14:35](#)

وتهتم بمن تلقاه وترحب به وتحتفي به هذه اخلاق النبوة وهذه مطلوبة من كل مسلم لكنها تتأكد في حق طالب العلم. ينبغي ان يحرص طالب العلم على حسن الخلق ومن ذلك ان يلقى الناس بوجهه طلق مبتسما بعيدا عن عن - [00:15:05](#)

العبوس والكآبة وانما يحتفي بهم ويناديهم باحب اسمائهم يكنيهم باحب ما يكونون به. يلقاهم بابتسامه وبوجهه طلق فهذه هي الاخلاق التي ينبغي ان نتحلى بها طالب العلم. وهي اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم - [00:15:35](#)

وهي مطلوبة من كل مسلم. لكنها متأكدة في حق طالب العلم. نعم. فائدة مشروعية التوظيف في حق من خفي من اساءة الظن صلى الله عليه وسلم معتكفا الرجل بارك الله - [00:16:05](#)

فقام النبي صلى الله عليه وسلم ليمشي معها فلما كان لقيه رجلان من فلما رأيا النبي صلى الله عليه وسلم اسرع فقال لهما على رسلهما ان صفة فقال سبحان الله يا رسول - [00:16:25](#)

فقال ان الشيطان يأتي مني ادم مجرى الدم. واني خشيت ان يقلب في قلوبكم في قلوبكما شيئا. قال الشافعي رحمه الله عليه الصلاة والسلام ان يعلم امته التبري من التهمة في محلها. بالا يقع في محبوه وهما كان اتقى بالله ان يضل بالنبي صلى الله - [00:16:45](#)

عليه وسلم شيئا وهذه القصة قصة زيارة صفة بنت حبي زوج النبي عليه الصلاة والسلام زيارة النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد وهو معتكف. فتحدثت معه ساعة ثم بعد - [00:17:05](#)

لذلك ارادت ان ترجع الى منزلها فقام معها النبي صلى الله عليه وسلم ليشيعها. فلما كان بالطريق لقيه او رجلان من الانصار لما لقيه اسرعا فقال على رسلكما انها صفة. انها صفة بنت حبي. قال سبحان الله يا رسول الله هل سنظن بك سوءا - [00:17:25](#)

قال ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم واني خشيت ان يقدر في قلوبكما شيئا او قال شرطا وهذا الحديث في الصحيحين. اخذ العلماء من هذا الحديث فائدة عظيمة. وهي ان الانسان ينبغي ان يحترز - [00:17:49](#)

من التعرض لسوء الظن. اذا خشى من احد ان يسيء به الظن في بين حقيقة امره. حتى لا يظن به ظن السوء. كما قال الامام الشافعي اراد عليه الصلاة والسلام ان يعلم امته التبرأ من التهمة في محلها. فاذا كنت في موطن وخشيت بان - [00:18:09](#)

من رآك يظن بك ظن السوء تناديه تقول يا فلان انا كذا معي كذا مثلا معك امرأة وخشيت ان يظن بك ان ان هذه المرأة اجنبية تقول

هذه زوجتي هذه اختي. مثلا اذا اذا يعني رأيت من نظراته انه يشك فيك مثلا - [00:18:39](#)

ولا تقل انا واثق من نفسي ليس علي من احد هذا غير صحيح. فاذا وجدت قرائن تدل على ان احدا اساء بك الظن فينبغي لك ان تكشف حقيقة امرك وان تبين له - [00:18:59](#)

واقف حالك. ولهذا قال عليه الصلاة والسلام انها صفة. والا فان من اورد نفسه موارد التهم فلا يلوم الناس اذا اساءوا بها الظن. فاذا من يستفيد من هذا الحديث هذه الفائدة - [00:19:19](#)

وهي ان الانسان اذا خشي ان يساء به الظن فينبغي ان يكشف لمن اساء به الظن ان يكشف له حقيقة امره وان يوضح موقفه مثال ذلك لو انك مثلا تكلمت - [00:19:39](#)

بكلمة وبعض الناس فهمها خطأ وساء بك الظن. ينبغي ان تنادي تقول يا فلان انا قصدت بها كلمتي كذا وكذا ولم ارد كذا بتوضح له حقيقة امرك. فحديث انها صفة اصل في هذا الباب. وان الانسان ينبغي ان - [00:19:59](#)

يبرئ نفسه من التهمة. ولا يقول انا واثق من نفسي ولا وليس علي من احد. انما يبرئ نفسه من التهمة وايضا ينبغي ان يبتعد عن مواطن سوء الظن. لا يدخل نفسه في مواطن سوء الظن ثم يلوم الناس اذا اساءوا به الظن - [00:20:19](#)

ابتعد عن هذا. ولهذا قال ابن دقيق العيد رحمه الله قال ان الابتعاد عن عن تعرض لسوء الظن انه متأكد في حق العلماء ومن يقتدى بهم. فلا يفعل فعلا يوجب سوء الظن بهم - [00:20:39](#)

وان كان لهم فيه مخرج. لان ذلك سبيل الى ابطال الانتفاع بعلمهم وهذان الانصاريان قال لهم النبي عليه الصلاة والسلام ذلك وكما قال الشافعي كان اتقى لله من ان يظن بالنبي صلى الله عليه وسلم سوءا. لكن مع ذلك خشي ان - [00:20:59](#)

وقع الشيطان في قلوبهما شيئا. يقعان في امر عظيم اذا وقع الشيطان في قلوبهما شيئا متعلقة بالنبي صلى الله عليه وسلم. وفي قوله عليه الصلاة سلام ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم. قال بعض اهل العلم ان هذا على ظاهره - [00:21:29](#)

وان الله تعالى قد جعل للشيطان قوة ونفوذ وقدره على الجري في مجال الدم وقال بعض اهل العلم ان هذا استعارة يراد بها كثرة اغواء الشيطان ووسوسته للانسان. والاول اقرب انه على ظاهره - [00:21:59](#)

الله تعالى جعل للشيطان هذه القدرة انه يجري من ابن ادم مجرى الدم. لكن كيد ضعيف بمجرد انك تستعيز بالله من الشيطان الرجيم يهرب عنك. واما نزعك من الشيطان نزع فاستعيز بالله. وليس له - [00:22:29](#)

على الانسان ابدا الا بالوسوسة فقط. الا بالوسوسة. غير الوسوسة ما يستطيع ان يفعل مع الانسان شيئا قل اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس من شر الوسواس. الخناس. وهو ليس - [00:22:49](#)

له نفوذ على الانسان الا بطريق الوسوسة. يزين له المعصية ويثبتته عن الطاعة. ثم قال الخناس يعني ينخنس ان يهربوا ويكفوا وينقبض اذا ذكر العبد ربه. ولذلك الشيطان يتبرأ من اهل النار - [00:23:09](#)

عندما يخطب فيه قال الشيطان لما قضي الامر ان الله قد وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم. وما كان لي عليكم من سلطان ها الا ان دعوتهم فاستجبتم لي. فقط فقط. دعا الانسان فاستجاب له. فلا تلوموني ولوموا انفسكم - [00:23:29](#)

اخذ بعض اهل العلم من هذا الحديث ان الشياطين ان قد يتلبسون ببني ادم. لقوله ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم. ومسألة تلبس الشيطان بالانس مسألة معروفة وجمهور اهل السنة على اثباتها - [00:23:49](#)

والذي يظهر والله اعلم ان الاقرب فيها هو ما قره ابن القيم رحمه الله ان الصرع على نوعين صرع يعرفه الاطباء ويدركونه متعلق بالدماغ. وليس له علاقة بالشياطين وتلبس الشياطين بتلبس الجن - [00:24:19](#)

والقسم الثاني صرع متعلق بتلبس الجن بالانس. وهذا كما قال ابن القيم لا يدركه كثير من الاطباء لانه ليس من العلوم المادية التي يعرفونها. وهذا واقع وموجود ومن انكره فقد انكر امرا واقعا. لاذكر ان احد الرقاة ذكر لي - [00:24:39](#)

بانه قد قرأ على مريض وان هذا المريض نشأ في قريته لم يسبق ان سافر خارج المملكة. يقول فنطق الذي فيه وتكلم باللغة الاردية. فاتيت بداعية في مكتب الدعوة وترجم له الاغنية وجعله يتخاطب معه - [00:25:09](#)

اردت ان اتحقق ذهبت لهذا الداعية فسألت هل بفعل ترجمت لهذا الرجل؟ قال نعم. طيب هذا الرجل ما يعرف مرضية ولا عمرها ما ساهر اصلا خارج المملكة. كيف عرف هذه اللغة؟ الا ان فيه من يتكلم بها. فاماذا سيقول عن هذا - [00:25:39](#)

وانا طرحت هذا على يعني مثل هذا على بعض اطباء النفسانيين قالوا من يثبت ان هذي اصلا لغة هذا مجرد هذيان وهلوسة لكن الواقع انها لغة وترجمها لهذا الرجل - [00:25:59](#)

هذا الرجل المترجم اخبرني انه قد ترجم كلامه من الاردية للعربية للراقي وهو ثقة التلبس قائم وموجود وان كان بعض الناس قد يبالغ فيه. تنكر هذه المبالغات لكن يعني اصله موجود موجود التلبس تلبس الجن بالناس. ولله تعالى الحكمة في - [00:26:09](#)

هذا وهذا الحديث يدل لهذا ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم. ايضا من فوائد هذه القصة جواز اشتغال ومعتكف بامور مباحة. لانه عليه الصلاة والسلام تحدثت معه صافية ساعة - [00:26:37](#)

وقام وشيعها. وايضا تحدث مع الانصاريين هذا يدل على ان المعتكف يجوز له ان يتحدث احاديث مباحة لكن ينبغي ان يكون الغالب عليه هو اشتغاله بالطاعات وبالذكر. نعم بعض الرقاة اذا قرأ على يحدث هذا فيه عين او سحر او حسد - [00:26:57](#)

اذا اذا كان هناك قرائن واطحة يمكن لكن مجرد ان تكون رجما بالغيب هذا غير صحيح. لكن لو كان هناك قرائن مثلا المسحور له في قرائن عندما يرقيه بعض الرقاة الحاذقين هناك قرائن تدل على السحر - [00:27:27](#)

لكن المبالغة والتوسع في ذلك هذا هو الذي ينكر. فيقال يعني لهذا الراقي باي لماذا؟ قلت ان فيه عينا او ان فيه سحرا هل هناك دليل؟ فان اتى بدليل مقنع فيقبل كلامه. اما مجرد تخمين فهذا غير مقبول. نعم تفضل - [00:27:47](#)

العبء؟ اي نعم. نعم. نعم. فاذا العسل فيه شفاء بالحياة. عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان فقال عسى اسقاه عسلا - [00:28:07](#)

قال يا رسول الله فذهبوا الى السباق. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق الله عسلا. فذهب ولذلك قال بعض العلماء كان هذا الرجل عندهم فلما سقاه عسى انه تحلل الدفاع - [00:28:27](#)

اعتقد الاعرابيون ان هذا يكون وهو مصلحة لآخيه. ثم سقاه فازداد التحليل والدفع. ثم سقاه فكذلك. فلما الحوارات القاسية المضرة في البدن استمسك بطنه وصلح مزاجه واندفعت الاسقام والالام. والعسل فيه شفاء للناس كما اخبرنا ربنا - [00:28:57](#)

تبارك وتعالى ولا تزال اسرار العسل نعم اه اولا التداوي من حيث الاصل التداوي مباح. وليس بواجب. قال ابن تيمية رحمه الله لا اعلم سالفًا اوجب التداوي هو ليس بواجب لكن يبقى النظر يعني بعد القول بعدم وجوبه هل هو مستحب او مجرد مباح اباحة؟ محل - [00:29:17](#)

خلاف بين العلماء والاقرب والله اعلم انه مستحب وذلك لامر النبي صلى الله عليه وسلم به بقوله تداوي يا عباد الله ولا تتداواوا بحرام. وايضا اخرج الامام احمد في مسنده - [00:29:47](#)

سند صحيح قال عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من جرح فقال ادعوا لي طبيب بني فلان فدعوه فاتي هذا الطبيب وقال يا رسول الله اويغني الدواء شيئًا؟ قال عليه - [00:30:01](#)

الصلاة والسلام سبحانه الله وهل انزل الله من داء الا انزل له شفاء؟ وهل انزل الله من داء الا انزل له شفاء الشاهد من هذا انه عليه الصلاة والسلام دعا هذا الطبيب لعلاج هذا الرجل. هذا يدل على استحبابه - [00:30:21](#)

فالاقرب والله اعلم ان التداوي انه مستحب. ثم ان التداوي يكون باذن الله يعني هو سبب للشفاء. ويعين اذا شفي الانسان يستعين بذلك على يستعين بالصحة على القيام بامور العبادة والطاعة. فان الانسان اذا كان - [00:30:41](#)

مريضة سقيما يضعف عن العبادة ويكون بعيدا عن الخشوع فيها ويكون منشغلا بنفسه. خلاف ما اذا كان صحيحا بعيدا عن الاسقام والامراض. ولهذا كان النبي عليه الصلاة والسلام يتعوذ بالله من سيء الاسقام - [00:31:01](#)

كان يقول اللهم اني اعوذ بك من البرص والجنون والجذام وسيء الاسقام. الاستعاذة بالله من سيء الاسقام من الداعية المشروعة التي يغفل عنها كثير من الناس. تجد بعض الناس يذهب ويتداوى ويتطبب ويبذل اموالا كثيرة في العلاج لكنه يغفل يغفل - [00:31:21](#)

عن الدعاء يغفل عن الدعاء ان يسأل الله ان يبارك له في صحته وان ويستعيذ بالله من سيء الاسقام. هذا من حيث الاصل والتداوي ما انزل الله من داء لانزل له شفاء علمه من علمه وجهله من جهله. ومن اعظم ما يستشفى به ما ذكره الله تعالى في القرآن في قوله عن - [00:31:41](#)

فيه شفاء للناس. هذا كلام رب العالمين. لو ان الان اكبر طبيب على الارض. قال عن وصفة معينة او عشب معين قال ان هذا فيه شفاء. تجد ان الناس يطيطرون به. كيف اذا كان القائل هو رب العالمين - [00:32:08](#)

كل شيء عندما يقول رب العالمين عن العسل فيه شفاء للناس. هذا يدل على ان فيه شفاء قطعاً. لكن الله لم يقل فيه الشفاء انما قال فيه الشفاء. وهذا يدل على ان فيه شفاء لبعض الامراض. وبعض السلف قال انه شفاء لجميع الامراض - [00:32:28](#) ولكن هذا محل نظر. الاقرب ان انه شفي شفاء لبعض الامراض لان الله قال فيه شفاء للناس. لم يقل فيه الشفاء للناس واكثر ما يكون الشفاء الامراض الباطنية. اكثر ما يكون الشفاء بالعسل الامراض الباطنية - [00:32:48](#)

وكان بعض السلف اذا اشتكى من اي شيء جعل عليه عسلاً وفي هذه القصة جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان اخي استطلق بطنه يعني اصابهم ما يسمى في الوقت الحاضر بالاسهال. قال اسقي عسلاً سقاه عسلاً ثم جاء قال يا رسول الله سقيت عسلاً فما زاد ولا - [00:33:08](#)

اطلاقاً قال اذهب فاسقي عسلاً فذهب فسقاه ثم جاء قال يا رسول الله ما ما زاده الا استطلقا؟ وقال عليه الصلاة والسلام صدق الله يعني فيما قاله العسل النحلي فيه شفاء للناس. وكذب بطن اخيك لانه لم يستجب للدواء - [00:33:39](#) يحتاج الى جرعات اخرى. اذهب فاسقه عسلاً فذهب فتلقاه فبرئ باذن الله عز وجل وذكر ابن كثير عن بعض اهل الطب انهم قالوا ان هذا الرجل كان عنده فضلات وكان يحتاج الى جرعات فلما - [00:33:59](#)

عسلاً وهو حار تحللت فزاد اسهاله فاعتقد هذا الاعرابي ان هذا يظنه ثم سقاه فازداد تحلل ويعني ازداد الاسهال فلما دفعت الفضلات الفاسدة المظرة البدن استمسك بطنه وصلح مزاجه وشفي باذن الله عز وجل. فالعسل اذا فيه شفاء - [00:34:19](#)

قل للناس وكما يعني يذكرون انه لم يكتشف من اسرار العسل الا القليل. لان ربنا عز وجل لما قال فيه شفاء هذا يدل على ان فيه شفاء عظيماً من كثير من الامراض باذن الله عز وجل. ولكن المقصود به يعني طبعا العسل العسل - [00:34:46](#)

الطبيعي العسل الطبيعي الذي يخرج من النحل واما ما يخلط مع غيره فهذا قد تقل فائدته لكن العسل الطبيعي هذا باذن الله تعالى فيه شفاء للناس لكنه يبقى سبباً كسائر الاسباب. يبقى سبباً كسائر الاسباب هو سبب للشفاء - [00:35:06](#)

والشفاء بيد الله عز وجل. واذا مرضت فهو يشفين ويمسسك الله بضر فلا كاشف له الا لكنه يبقى سبباً كسائر اسباب الشفاء كسائر العلاجات. نعم. فائدة تقديم الوحي للعبد ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل يسوق بقرة له قد حمل عليها انتقلت اليه البقرة - [00:35:26](#)

وقالت اني لم اخرج بهذا ولكني انما خلقت للحرب. فقال الناس سبحان الله تعجباً وفزعاً. وبقرة تكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني اؤمن به وابو بكر وعمر. في هذا النص الصريح نطق البقرة ونطق الذئب بكلام الله - [00:35:56](#)

اقول ان خصائص الوباء على غير العامل مما استعجل له الناس وسبحوا الله اعظاماً لما سمعوا ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم يدفع هذا الاستعداد استعداداً للايمان وتصديقه. ويضم معه ابا بكر وعمر وان كانا غائبين عن المجلس لعلمه منهما انهما -

[00:36:16](#)

فان كان لما ثبت بسند صحيح بمجرد استبعاده عقلاً. نعم النبي صلى الله عليه وسلم اخبر عن امر يقع في اخر الزمان وان رجلاً يسوق بقرة قد حمل عليها وان هذه البقرة تكلمت اليه وتكلمت قالت اني لم - [00:36:36](#)

لم اخلق لهذا فتعجب الناس قادم من المخلوق هذا وانما خلقت للحرب. تعجب الناس كيف؟ بقرة تتكلم قال النبي عليه الصلاة والسلام فاني اؤمن به وابو بكر وعمر. وكانا غائبين. لان ما اخبر الله تعالى به وما - [00:36:56](#)

اخبر به رسوله صلى الله عليه وسلم حق وما قاله النبي عليه الصلاة والسلام ان هو الا وحي يوحى. لا ان يتخلف شيء مما قاله الله

وقاله رسوله قطعاً وهذا يستدعي ان الانسان يقدم الوحي - [00:37:16](#)

على العقل. ولا يرد الوحي والنصوص بعقله. ولهذا لما ذكر عليه الصلاة والسلام نطق قرأه في الحديث الاخر نطق الذئب. تعجب الناس وسبحوا اعظاماً لما سمعوا. ولكن النبي عليه الصلاة والسلام بادر - [00:37:36](#)

باعلانه بايمانه بذلك. وذكر رجلين من الصحابة وكانا غائبين. فقال انهما يؤمنان بذلك ايضاً وهما ابو بكر وعمر لما لديهما من قوة الايمان وكمال اليقين فهو كانه عليه الصلاة والسلام يقول - [00:37:56](#)

ان ابا بكر وعمر انهما سيؤمنان بذلك حتى وان كانا غائبين. ولذلك كان افضل الصحابة بعد نبيها عليه الصلاة والسلام. كان افضل الصحابة بعد محمد صلى الله عليه وسلم يعني افضل افضل الامة بعد نبيها صلى الله عليه وسلم. فانظر كيف ان ابا بكر وعمر بلغ -

[00:38:16](#)

وهذه المنزلة العلية كان افضل الامة. ومن من خصائصهما قوة اليقين الذي عندهما. ولهذا لما عرج بالنبي صلى الله عليه وسلم. قال له بعضكم قال بعض كفار قريش لابي بكر الصديق صاحبك يزعم انه اسري به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى في ليلة واثم عرج

به الى السماء - [00:38:36](#)

ونحن نضرب اكباد الابل شهراً الى بيت المقدس. قال ابو بكر ان كان قد قاله فقد صدق اني والله لاصدقه بما هو ابعد من ذلك. اني

اصدقه في خبر السماء غدوة او عشية - [00:39:06](#)

فانظر الى قوة تصديق الصديق رضي الله عنه. فكلما كان الانسان اقوى ايماناً كان اعظم يقيناً ولا يجوز ان يعارض الانسان الوحي لعقله. حتى وان لم يفهم بعقله انه يرد ذلك الى سوء فهمه والى والى عقله. لكن لا يعارض الوحي - [00:39:23](#)

اول من عارض الوحي بالعقل من هو؟ ابليس ابليس اللعين هو اول من اعرض الوحي بالعقل. لما امره الله بالسجود لادم اعترض.

اعتراض عقلي. قال كيف اسجد له؟ انا خلقت من نار - [00:39:53](#)

هو خلق من طين. وفي زعم ان النار افضل من الطين. فكيف يسجد الفاضل للمفضل؟ يعني قياس عقلي عنه الله وطرده مع انها مقولتها ان النار افضل من من الطين ناقشها ابن القيم وبين انها غير صحيحة. لكن هذا يدل على ان ابليس اعترض على الوحي بالعقل

- [00:40:13](#)

فكل من اعترض على الوحي بالعقل ففيه شبه من ابليس. قال ابن رحمه الله ما عارض احد الوحي بعقله الا افسد الله عليه عقله حتى يقول ما يضحك منه العقلاء. اعيدها مرة ثانية. يقول ابن القيم رحمه الله ما عارض احد - [00:40:35](#)

الوحي بعقله الا افسد الله عليه عقله حتى يقول ما يضحك منه العقلاء فتجد ان الذين يعترضون على الوحي وعلى الشرع بعقولهم

يفسد الله عليهم عقولهم وتجد انهم يتخبطون ويتكلمون بكلام يضحك منه العقلاء والحكاماء - [00:41:07](#)

ولذلك هم بعيدون عن الحكمة. يأتون بمتناقضات. ويأتون يأتون باشياء تجعل الناس يضحكون منهم والواجب على المسلم ان يقدم الوحي على العقل. وان يعظم النصوص من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. النصوص جعل الله تعالى منها محكم ومنها -

[00:41:35](#)

شابه وطريقة الراسخين في العلم هو رد المتشابه الى المحكم. كما قال سبحانه هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكماتهن ام

الكتاب واخر متشابهات. فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه وابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله. وما يعلم - [00:42:10](#)

الا الله والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا. فيردون متشابه الى المحكم واما العقل فيتهمون عقولهم. اذا ورد الوحي فيتهمون عقولهم. ولا يمكن ان تعارض النقل الصحيح مع العقل الصريح. وقد الف الامام ابن تيمية رحمه الله في تقرير هذا كتاباً

عظيماً - [00:42:30](#)

سماه ماذا دار وتعارض العقل والنخل وبين انه لا يمكن ان يتعارض العقل الصريح مع النقل الصحيح اذا على المسلم وخاصة على

طالب العلم ان يكون معظماً لنصوص الوحي. والا - [00:43:00](#)

اعتراض عليها بعقله حتى وان بدا في الظاهر انها مخالفة للعقل فيتهم عقله. ويقول سمعنا واطعنا وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى

الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم. وكل ما اخبر الله تعالى به وما اخبر به رسوله صلى الله - [00:43:27](#)
الله عليه وسلم من امور الغيبية يجب الايمان بها كما وردت. فمثلا في هذا الحديث بقرة تتكلم قد يقول بعض الناس كيف بقرة تتكلم
والله اعلم النبي عليه الصلاة والسلام اخبر بذلك. والحديث في الصحيحين - [00:43:47](#)
الذي خلقه قادر على ان ينطقها ما العجب في ذلك؟ وهكذا جميع ما اخبر الله تعالى به وما اخبر به رسوله صلى الله عليه وسلم يجب
الايمان به واعتقاد انه - [00:44:03](#)
ما قاله الله وما قاله رسوله صلى الله عليه وسلم حق. ونكتفي بهذا في التعليق على لطائف الفوائد. الله اعلم وصلى الله وسلم على
نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:44:16](#)